أصحاب السمو،

أصحاب المعالى والسعادة،

السادة المشاركين والحضور الكرام،

أسعاد الله صباحكم بكل خير...

يسرني بل ويشرفني ان أتحدث لكم عن حاكم مثقف أحبه أحترمه.. عاصرت انجازاته وتحدياته عندما تسلم الحكم في عام 1972 وهي السنة التي تأسست فيها مكاتبنا في الامارات: صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حفظه الله ورعاه.

ان معرفتي عن قرب بسموه التي أتشرف بها جعلتني أتابع بفخر التطور الكبير الذي تحقق خلال سنوات حكمه، فقد اولى سموه اهتماماً كبيراً لإحداث نهضة تنموية فاعلة تغطي كافة القطاعات الاقتصادية والسياحية والاجتماعية والثقافية في امارة الشارقة.

تحفل مسيرة سموه بسجل مضيء من الانجازات لتحويل امارة صغيرة في حجمها الى امارة كبيرة في قيمتها وإنجازاتها، دولية في حضورها، قاد فيها التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية فأصبحت الامارة أحد الاماكن الرائدة والمرموقة في تحقيق رفاهية الانسان في كافة جوانبه التعليمية والاسرية والمجتمعية والاقتصادية والدينية والصحية والرياضية وغيرها.

اننا نحتفل بمرور 50 عاماً على تولي صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الحكم لامارة الشارقة ونفخر بأن ذلك يصادف العيد الخمسين أيضا في طلال أبوغزاله العالمية.

لقد حصل سموه على العديد من الشهادات الاكاديمية ولعل اهمها والاقرب الى شغفه وحبه الدكتوراه في التاريخ من جامعة درهام في في التاريخ من جامعة درهام في بريطانيا عام 1985 والدكتوراه في بريطانيا. بريطانيا عام 1999. وقد كان لي شرف لقائه أثناء تلك الفترة أيضا في بريطانيا.

خمسون عاماً مضت زاخرة بالانجازات الاقتصادية والسياحية والاجتماعية والثقافية رفع فيها سموه امارة الشارقة الى مستويات عالمية واضعاً خطط تنمية اهتمت بالبشر قبل الحجر ومن خلال بناء الانسان قبل ارتفاع البنيان وزرع أرض جرداء لتصبح بفضل الله جنة غناء.

لقد ارتبطت الشارقة ارتباطاً وثيقاً بحاكمها صاحب السمو بوصفه قائد مسيرتها ووالداً لجميع من يعيش عليها. لقد ساهم سموه في احداث نهضة ثقافية كبيرة في امارة الشارقة وفي الوطن العربي وهو مثال للحاكم المثقف وان بصمات سموه في الثقافة الخليجية والعربية واضحة جلية.

احب العلم والعلماء فأمر بتنظيم أول معرض سنوي للكتاب يشارك فيه الكتاب ودور النشر تُعرض فيه أحدث الاصدارات.

كما أمر واشرف بنفسه على بناء مدينة جامعية متكاملة ضمت العديد من الجامعات المرموقة بكلياتها المختلفة ومستشفياتها ومسارحها ومختبراتها لتأهيل الشباب ليكونوا حماة للوطن وليشاركوا في بناء مجتمع مُحافظ متطور.

أحب المسرح فأقام عدة مسارح في الشارقة وخورفكان وغيرها تعرض فيها المسرحيات والفعاليات المحلية والخليجة لادراكه بقوة تأثير المسرح في حياة الشعوب.

كما اهتم سموه بالبيئة فأطلق مبادرة مشروع مدينة الشارقة المستدامة التي تلبي اعلى معايير الاقتصاد الاخضر والاستدامة في البيئة في الشارقة.

ومما يؤكد اهتمام سموه بتوفير حياة كريمة للانسان افتتاح سموه العديد من المشاريع التطويرية المتميزة في مختلف مدن الامارة وفي مختلف القطاعات كالتعليم والثقافة والفنون والبني التحتية.

ولعل من ابرز المشاريع التي افتتحت حديثاً الطريق الجديد بين الشارقة وخورفكان والمشاريع المتعددة في الامارة وافتتاح سموه منذ ايام سفاري الشارقة وهي أكبر سفاري في العالم خارج افريقيا.

لقد عمل سموه على مساندة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم طيب الله ثراهما واخوانهم الحكام في تعزيز الاتحاد ودعمه وتكريس اهمية قيام كيان تجتمع تحت مظلته الامارات السبع دون تشتت أو فرقة.

وتأكيداً من سموه على تغليب المصالح الاتحادية كانت مقولته دائماً "ان هذه الدولة لها رئيس واحد وعلم واحد" فطبق القول بالفعل.

اننا نقرأ التاريخ ونستذكر مع الاجيال الجديدة حينما وضع صاحب السمو استراتيجية مبنية على اسس متينه ومستدامه لبناء مجتمع عصري اساسه العلم وحب الوطن والارتقاء بالانسان والمجتمع متمسكين بالاصالة والتراث والتقاليد والاخلاق الحميده التي نشأ عليها الاباء والاجداد لتشكل هذه القيم هوبة لاجيالنا القادمة.

ولقد عمل سموه منذ توليه الحكم على ارساء قواعد العمل الحكومي المنظم ومبادئ الشورى والمشاركة من خلال تأسيس المجلس التنفيذي لمتابعة خطط وبرامج التنمية لكافة المؤسسات الحكومية والمجلس الاستشاري ومجالس شورى الاطفال والعديد من المجالسن واللجان لمشاركة ابناء وبنات الامارة في الارتقاء بتقدم وازدهار الامارة في كافة المجالات.

لقد أولى صاحب السمو حاكم الشارقة التربية والتعليم والفنون والمسرح والاسرة اهتماماً كبيراً فازدهرت الثقافة في الشارقة تحت رعاية سموه، مما جعلها تتوج بالعديد من الالقاب تقديراً لدورها البارز في دعم الكتاب وتعزيز ثقافة القراءة ولما حققه معرض الشارقة الدولي للكتاب من اشعاع ثقافي وفكري في انحاء العالم بحيث اختارت اللجنة الدولية لعواصم الكتاب العالمية في منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة (اليونسكو) الشارقة عاصمة عالمية للكتاب لعام 2019.

وفي العام 2014 وتقديراً لاسهامات الشارقة في المجال الثقافي فقد اختارت المنظمة الاسلامية للتربية الشارقة عاصمة للثقافة الاسلامية.

لقد احتفت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" بصاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي كأول شخصية عربية يتم الاحتفاء بها لدور سموه البارز في خدمة اللغة العربية من خلال تأسيسه لجمعية حماية اللغة العربية في الامارات وجمعية الامارات لحماية الخط العربي وساحة الخط ومعهد الخط وبيوت الخطاطين.

وفي عام 1998 اختارت اليونسكو امارة الشارقة عاصمة ثقافية عربية.

لقد أولى صاحب السمو اهتماما خاصا للحفاظ على التراث والتمسك بأصالة التاريخ والتنقيب عن الاثار والمحافظة على المباني التاريخية والمواقع الاثرية واحياء مناطق الشارقة القديمة، كما دعم سموه التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب والامم ليعطي صورة منيرة عن الاسلام دين التسامح والتواصل وليس دين العنف والانعزال.

ولقد اهدى سموه المكتبة العربية والعالمية عدداً من الكتب والمؤلفات الثمينة في حقول المعرفة والابداع.

ان من أبرز انجازات سموه المعجم التاريخي للغة العربية حيث اطلق في 2 نوفمبر 2021 المجلدات السلامة الاولى من المعجم في انجاز ثقافي وحضاري شكل اضافة كبيرة في سيرة الامة العربية.

لقد عمل صاحب السمو على ترسيخ قيم التراحم والتكافل من خلال العديد من البرامج والمبادرات المتنوعة التي شملت كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية وغيرها وكان سموه القريب من الناس من خلال متابعته ومشاركته المستمرة لكافة الاجهزة الاعلامية ولعل متابعته لبرنامج البث المباشر والتدخل السربع لحل مشاكل الناس أكبر دليل على اهتمامه وقربه من الناس.

ان اهتمام صاحب السمو بجعل الشارقة صديقة لكبار السن والاطفال وذوي الاحتياجات الخاصة قد تبلور في ان تكون الشارقة أول مدينة عربية مراعية وصديقة للمسن بحيث تعمل الدوائر الحكومية على تطوير خدماتها المقدمة لكبار السن كل حسب تخصصه وبما يتلائم مع المعايير المعتمدة في دليل المدن المراعية لكبار السن.

نال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي على الكثير من الاوسمة والميداليات ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- 1) وسام زايد الثاني من الدرجة الاولى في أبوظبي 1996.
 - 2) جائزة رئيس الدولة التقديرية أبوظبى 2012.
 - 3) وسام ام الامارات.
 - 4) درع منظمة الامم المتحدة للطفولة "يونيسيف"
 - 5) ميدالية جامعة ياجيلونسكى الذهبية
 - 6) درع جامعة الدول العربية
- 7) القلادة الذهبية رفيعة المستوى للمنظمة العالمية للفن الشعبي
 - 8) درع الشخصية المتميزة لعام 2018 (جامعة القاهرة)
 - 9) درع وزارة التعليم العالى والبحث العلمى مصر

مؤلفاته

ألف صاحب السمو العشرات من الكتب والمجلدات والروايات والكثير منها ترجم الى عدة لغات منها الانجليزية والفرنسية والفارسية والبرتغالية والاسبانية.

ومن هذه المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر:

 روایة الحقد الدفین 	 مسرحية النمرود 	 كتاب سرد الذات
 صراع القوي والتجارة في الخليج 	– سيرة مدينة	- حديث الذاكرة
- الشيخ الابيض	– عودة هولاكو	 الواقع طبق الاصل

ان ما قدمته هو جزء يسير مما أعرفه ومما لا أعرفه عن انجازات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حفظه الله ورعاه ولعلنا ونحن نحتفل بمرور 50 عاماً على تولي سموه حكم امارة الشارقة لندعو له دائماً بالصحة والعافية وطول العمل والمزيد من التقدم والازدهار لامارة الشارقة الغائية على قلوبنا في ظل قيادته الحكيمة.

وختاما تقتضي الأمانة أن أعبر عن امتنان مؤسستنا العالمية لسموه منذ انطلاقتها وحتى يومنا هذا بالتوجيه والرعاية.

ابتسم انت في الشارقة.

ابتسم انت في احتفال المسيرة التنموية الشاملة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي في يوبيلها الخمسين.